الباب السادس

استراتيجيات وسياسات وحروب

استراتيجيات العدو الصهيوني

الحرب دائماً مفروضة على غزة، وتُختار توقيتاتها لأغراض سياسية، وبعد الاستحواز على رضا قوى إقليمية وعالمية قبل التحرك العسكري، وفي هذا يبدو الأمر عبثيا من قِبل العرب عندما ينكرون أن يكون من بينهم صوت مقاوم وكأن المطلوب هو إكتمال مشهد الاستسلام الكبير والنهائي لاسرائيل التي لا تبغي أن تعيش أو تتعايش في المنطقة بدون فرض هيمنتها العسكرية والتي تهدف على المستوى الاستراتيجي البعيد إلى فرض الهيمنة السايسية والاقتصادية بجانب العسكرية.

وسواء كان في غزة مقاومة أو لم تكن فإسرائيل بما لديها من آلة حربية كانت ستقتل الأطفال والنساء والمدنيين قبل الرجال والشباب، وكانت ستدمر المنشآت والمستشفيات والمدارس، وكانت ستنسف البيوت ودور العبادة هي لا تبحث عن مقاومين ، ولا تقتل محاربين، ولم تأتِ إلا لأغراض سياسية، ولأن ثقافتها تفرض على هذا الكيان أن يأتِي إلى أي بقعة عربية يمكنه استباحة دماء ساكنيها بغير خسائر.

لكن الأهداف الإسرائيلية المعلنة للحرب غير أهدافها غير المعلنة، فما تعلنه إسرائيل لتبرير حربها على غزة دائماً هو محاربة الإرهاب ، وهي النغمة التي يستخدمها الحكام العرب عندما يتجهون نحو قتل شعوبهم،

نغمة لم تخترعها إسرائيل وإنما من تصنيع وتغليف وإهداء العرب أما الهدف الثاني المعلن فهو نزع سلاح المقاومة ، لتلفت أنظار العالم أنها تعاني من المقاومة الوطنية ومن دون أن يسألها العالم عن جرائمها أو يسألها عن تبرير الاحتلال لأرض المقاومين الأحرار يبارك خطوتها نحو الحرب، خصوصاً أن الصوت العربي بدأ يخفت ويهادن ويستسلم ، خصوصاً أن الفلسطينيين أنفسهم منقسمون، وقاعدة المتصهينين العرب بدأت تتسع بما يعتبر إنجازاً عظيماً لحركة الصهيونية العالمية ولأول مرة في تاريخ الصراع إذ استطاعت أن تستقطب إليها حكاماً ومثقفين وإعلاميين ورجال أعمال ومفكرين عرب ليحاربوا معها في خندقها الفكري والسياسي والعسكري.

المقاومة ـ إذن ـ لم تكن قد اختارت أن تحارب إسرائيل أو تبدأ بالحرب، وإنما الذي فرض الحرب على أهل غزة هو العدو الصهيوني بغرض تحقيق أهداف محددة منها أولاً وقبل كل شيء نزع سلاح المقاومة، وذلك لم يحدث والحرب انتهت بفرض شروط للمقاومة على إسرائيل مثل فتح المعابر وتوسيع شاطيء الصيد وإيقاف ملاحقة السياسيين والقادة الفلسطينيين، وغير ذلك من شروط لم تكن لتوافق عليها إسرائيل إذن وحسب قياسات الأهداف والنتائج يعتبر الأمر انتصارا للمقاومة0

سياسات العدو الصهيوني

استهداف المواقع المدنية والمدنيين

تستهدف الغارات الجوية العديد من المقار والأهداف المدنية:

استهداف المدنيين :كانت حصيلة قتلى عملية 2014 ما لا يقل عن 1200 شهيد توزعوا كالتالي: 437 طفل أعمارهم أقل من 16 عاماً، و10 من النساء، و123 من كبار السن، و14من الطواقم الطبية، و4 صحفيين

استهداف الأطفال :ذهب ضحية استهداف مسجد عماد عقل خمسة شقيقات فلسطينيات تتراوح أعمارهم بين الرابعة والسابعة عشر، كما أسفرت غارات يوم غطتها كتلة إسمنتية ضخمة على مدخل مقر مجمع الإيرادات العامة التابعة لوزارة المالية تم قتل 32 طفلاً فلسطينياً في خلال الساعات الثمانية والأربعون الأولى من هذا الهجوم أما محصلة الأطفال الذين تم استشهادهم في هذه العملية فكانوا 437 تحت سن السادسة عشر0

استهداف المنازل :أستهدفت الكثير من المنازل في القطاع خلال عمليات القصف الجوية مما تسبب بإصابات وقتلى وأضرار جسيمة بالمنازل

وتشتيت سكانها كما استهدفت الطائرات الإسرائيلية منزلا في بيت لاهيا شمالي قطاع غزة ما أدى إلى مقتل فلسطيني بداخله وجرح ثلاثة آخرين .

استهداف المساجد :تم استهداف الكثير من المساجد مما أدى إلى انهيار عدة منازل ملاصقة لهذه المساجد. ومنها مسجد أبوبكر ومسجد عماد عقل في جبايا ومسجد العباس في الرمال ومسجد السرايا على شارع عمر المختار في مدينة غزة ومسجد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالقرب من الكتيبة ومسجد الخلفاء الراشدين شمال غزة ومسجد النور المحمدي ومسجد النور والهداية ومسجد التقوى ومسجد الشفاء بجوار مجمع الشفاء الطبي أكبر مجمع للمستشفيات بالقطاع والكثير من المساجد.

استهداف المدارس وتلك التابعة للأونروا : ومنها مدرسة الفاخورة في جباليا شمال غزة التي تم استهدافها في 6 يناير 2009 بقنابل الفسفور الأبيض الحارقة مما أدى إلى استشهاد 41 مدنيا وإصابة العديد بجروح وحروق ويذكر ان المدارس استخدمت كملاجئ للهاربين بحياتهم من القصف وتدمير بيوتهم رغم أن الاونروا كانت قد سلمت للجيش الإسرائيلي احداثيات المدارس في القطاع لتجنب قصفها إلا أن الجيش الإسرائيلي برر ذلك بوجود مسلحين فيها الامر الذي نفته الاونروا بشكل قاطع.

استهداف الجامعات :بعد منتصف ليل الإثنين 29 ديسمبر قام الطيران الإسرائيلي بقصف مباني الجامعة الإسلامية في غزة ست غارات جوية، وتحديدا مباني المختبرات العلمية والهندسية بالجامعة حيث ادعت إسرائيل انها تستخدم لصناعة وتطوير الأسلحة والصواريخ وقد وصفت البي بي سي الجامعة بأنها الرمز الثقافي لحماس إلا أنها كانت قد اخليت قبل الهجوم بأيام بلغ عدد ضحايا الهجوم بحسب جريدة الغد الأردنية وقناة الجزيرة حتى مساء يوم 29 ديسمبر 2008 ، 350 قتيلاً و1650 جريح .

استهداف المستشفيات والمقار الصحية :تم خلال هذا الهجوم استهداف العديد من المؤسسات الصحية من أهمها مستشفى القدس التابع للهلال الأحمر الفلسطيني الذي اندلعت فيه النيران بعد أن تم استهدافه من قبل قذيفة إسرائيلية، حيث هرع مئات المصابين من المستشفى إلى خارجه كما حذر مسؤول من الأمم المتحدة من أن القطاع الصحي في القطاع على وشك الانهيار التام مؤكداً أنه سيواجه أزمة إنسانية إذا لم يتم وقف إطلاق النار قريب إضافة إلى هذا استهدفت غارة إسرائيلية مقر الهلال الأحمر الفلسطيني.

كما قال رئيس مكتب منظمة الصحة العالمية في غزة أن 16 منشأة صحية بينها مستشفيات ومراكز صحية دمرت بواسطة الطائرات

الإسرائيلية منذ بدأ الهجوم على القطاع [54].كما قتل 13 من العاملين في الحقل الطبي وأصيت 22 بجروح وكما تم تدمير 16 سيارة إسعاف

استهداف المقر الرئيسي للأونروا في الشرق الأوسط : ومكانه في غزة بالقرب من الجامعة الإسلامية حيث استهدفت قذائف الدبابات مخازن المساعدات الغذائية وغيرها التابعة للامم المتحدة المخصصة للاهالي الهاربين من الحرب حيث اندلعت فيها النيران لفترة طويلة واعتذرت إسرائيل عن العمل ولكنها ما لبث ان تكرر القصف لنفس المنطقة مرة أخرى.

سياسة تدمير المنازل والمباني

كان واضحاً منذ اليوم الأول من الحرب على غزة استهداف الطائرات الإسرائيلية لمنازل المدنيين بقصد تدميرها كإجراء عقابي وكتحريض السكان ضد حركات المقاومة، إحدى هذه الغارات استهدف بيت يعود لعائلة كوارع في مدينة خان يونس وأدى إلى مقتل سبعة أشخاص وأصيب 28 آخرون، بينما قتل 6 مدنيين جراء استهداف منزل يعود لعائلة حمد في بلدة بيت حانون واعتبرت منظمة بتسيلم أن قصف بيوت عائلات أعضاء التنظيمات الفلسطينية المسلحة هو انتهاك للقانون الإنساني الدولي وحتى يوم 13 يوليو ذكرت المنظمة

أن 52 فلسطينيا قتلوا جراء الاعتداءات على البيوت من بينهم 19 قاصراً و12امرأة وذكرت المنظمة أن عدد قتلى استهداف العائلات كان في عائلة كوارع 8 قتلى، وعائلة ملكة 3 قتلى، عائلة المصري 4 قتلى، عائلة نواصرة 4 قتلى، عائلة الحاج 8 قتلى، عائلة غنام 5 قتلى، عائلة البطش 17 قتلى، عائلة حمد 6 قتلى .

استهداف المقار الأمنية

استهدفت العمليات العسكرية الصهيونية كل المقار الأمنية في قطاع غزة والمقار التابعة لحركة حماس وأدى القصف إلى استشهاد أكثر من مائة من قوات الشرطة والأمن الفلسطينية وعلى رأسهم اللواء توفيق جبر مدير شرطة غزة والعقيد إسماعيل الجعبري مسؤول الأمن والحماية في قطاع غزة ومحافظ الوسطى أبو أحمد عاشور، فيما ارتفعت حصيلة الشهداء إلى أكثر من 420 وأكثر من 2000 جريح كثير منهم من أفراد الشرطة الفلسطينية.

الحرب بين الطرفين

على الانترنت : المعركة بين إسرائيل وحماس امتدت إلى موقعي يوتيوب وفيس بوك الشهيرين، ونشرت صحيفة تايم أون لاين البريطانية مقال اعتبرت فيه أن القادة العسكريين والسياسيين

في إسرائيل قرروا عبر الوسائل الإلكترونية إيصال رسائلهم لكل مستخدمي الإنترنت، وهو الأمر الذي دفع جيش الدفاع الإسرائيلي إلى إنشاء صفحة له على يوتيوب أما بالنسبة لحركة حماس فقد قامت بعرض مقاطع وصور للهجوم الإسرائيلي، ووضعت رسائل تدعو إلى تدمير إسرائيل، وداخل المعركة الإلكترونية نمط آخر بقيام من سمتهم الصحيفة بالهاكرز المؤيدين لحماس بإغلاق مئات المواقع الإسرائيلية، وقالت إن ثلاثمائة موقع إسرائيلي أطيح بها من الشبكة الإلكترونية وقد تمكن فلسطينيون من اختراق موجات بث إذاعة الجيش الإسرائيلي وقاموا ببث بيانات حماسية عبر اثير الإذاعة تدعو إلى المقاومة.

الحرب النفسية

تمثلت الحرب النفسية بالإضافة إلى الحرب الاعلامية فى إلقاء منشورات فوق غزة تطالب مرة بالإخلاء ومرة بالاتصال على هاتف معين للإبلاغ عن المقاومين،أو الاتصال بالمواطنين لإخلاء منازلهم ولجأت إلى رسائل التهديد المباشر فكانت ترسل رسائل عشوائية تقول لصاحب التليفون انت ميت 0

حملة إعلامية

والحرب على غزة لا تقتصر على اسرائيل فقط بل اشتركت مصر فى

الحرب الاعلامية عليها حيث تتعرض حماس لحملة إعلامية في مصر تتهمها بالتدخل فى الشأن المصري وتورط بعض عناصرها بمساندة جماعة الإخوان للوقوف في وجه عناصر الجيش، وهو ما تحرص حماس على نفيه باستمرار.

ومن أبرز هذه الاتهامات تقرير بثته صحيفة اليوم السابع بمصر ، جاء فيه أن المرشد الجديد للإخوان المسلمين محمود عزت يشرف مع أسامة ياسين القيادي في الجماعة على معسكرات لتدريب كتائب عز الدين القسام -وهي الجناح العسكري لحماس- في خان يونس، بهدف تكوين ميليشيات مسلحة لمواجهة الجيش المصري ولاحقا أدانت حماس أيضاً فض الجيش المصري لاعتصامي مؤيدي الإخوان المسلمين في رابعة العدوية والنهضة، معتبرة عملية الفض مجازر مروعة، وبلغ التوتر ذروته مع مصر بعد قيام عناصر من كتائب القسام بتنظيم عرض عسكري جنوب قطاع غزة وهم يرفعون فيه بأيديهم إشارة رابعة.

وبعد نشر فيديو لهذه المظاهرة على موقع يوتيوب طالب مذيع على قناة التحرير المصرية الجيش المصري بضرب حماس الإرهابية كما ضرب إسرائيل في حرب أكتوبر 1973ونقلت عدة وسائل إعلام مصرية عن المتحدث باسم القوات المسلحة المصرية العثور على قنابل

يدوية مختومة بشعار كتائب القسام، ولكن حكومة حماس نفت علاقتها بهذه القنابل في مؤتمر صحفي عقدته في غزة، حيث اتهمت فيه عناصر من حركة فتح التي يترأسها الرئيس الفلسطيني محمود عباس بتلفيق الأمر ضدها وفيما بدا أنه محاولة لاحتواء الغضب المصري خرج أبو مرزوق المقيم في القاهرة في برنامج العاشرة مساء الذي يبث على قناة دريم المصرية واعتذر خلاله عن مظاهرة القسام معترفا بأنها كانت خطأ، مؤكدا أن جيش مصر خط أحمر .

ولهذه الحملة الموجهة ضد حماس وفصائل المقاومة والتشكيك في صدقها وسلوكها وممارساتها أهداف تتلخص فيه-:

1- أن تلك القيادة التي فقدت كل ما حولها وأخر بقايا من الحياء لم تعد قادرة بعد أن أعمتها وأمدت بصيرتها نتائج الصمود الاسطوري للمقاومة ولقطاع غزة إلا أن تأتي ببضاعة فاسدة لتحاول تسويقها في الشارع الفلسطيني والعربي.

2- هذه الحملة القذرة اللا اخلاقية تثبت أن اركان القائمين بها تهتز كلما اقترب الشعب الفلسطيني من وضع الحقائق حول مفهوم الوحدة الوطنية ولذلك يضعوا العقبات مسبقاً أمام أي فرصة لتحقيق انجاز في هذا الملف وخاصة قبل التوجه إلى القاهرة ، فلقد سبق لهم ان مارسوا

هذا الدور أبان المبادرة اليمينية وحوار القاهرة وافتعال المشاكل وغيره .

3- بخصوص ما اتى من اتهامات لحماس ما قبل العدوان بساعات واثناء العدوان بأن حماس قد اعتقلت بعض عناصر تيار فتح دايتون في غزة وهذا ما نفاه ابراهيم أبو النجا في حينه ، قيل أن السجناء في سجن غزة والمنتزى قد تركتهم حماس ليتلقوا مصيرهم من الغارات الصهيونية وثبت أن هذا ليس صحيح ، والآن يثيرون قضية التموين وقضية مسؤوليتهم عن بعض العملاء وهنا أقول عندهم حق ؟، أليس من يتعامل مع قيادة تتعامل مع العدو هم أيضاً في حساب العملاء ، أليس من يتعاملوا مع جهات أجنبية ضد المقاومة ومؤسساتها أليسوا عملاء ؟، أليس من ينبذ المقاومة ويحقرها أليس عميلا ؟؟ وكل من يعمل معه عميل سواء داخل الوطن او خارجه بهذه الطريقة هم يضعوا أنفسهم في خدمة برنامج العملاء وبرنامج التبعية في المنطقة.

مرة أخرى فليخرس هذا المعتوه الذي ليس له أي رصيد بين الشعب الفلسطيني والعربي وننصحه أن يذهب إلى يوسي بيلين في احد أركان تل أبيب المحتلة ويترك الشعب الفلسطيني في شأنه ونقول له أن الشرفاء في الشعب الفلسطيني والامة ليسوا بقاصرين وليسوا من الجهل أن يستمعوا إلى هستيريا السكر والعربدة0

آثار الحرب

قالت السلطة الفلسطينية إن إعادة إعمار قطاع غزة ستتكلف 7.8 مليار دولار في اكثر التقديرات شمولا حتى الآن للأضرار التي لحقت بالقطاع نتيجة الحرب التي استمرت سبعة أسابيع مع إسرائيل شهدت تسوية أحياء كاملة وبنية تحتية حيوية بالأرض.

وقالت السلطة إن تكلفة إعادة بناء 17 ألف منزل في غزة دمرت بسبب القصف الإسرائيلي ستكون 2.5 مليار دولار وأن قطاع الطاقة يحتاج 250 مليون دولار بعد أن دمر صاروخان إسرائيليان محطة الكهرباء الوحيدة في القطاع وقطاع التعليم سيحتاج 143 مليون دولار للنهوض من جديد وتقول الامم المتحدة إن أكثر من 106 آلاف شخص من بين سكان غزة البالغ عددهم 1.8 مليون شخص تشردوا ويعيشون الآن إما في ملاجئ تتبع الأمم المتحدة أو في ضيافة أسر.

وخصص تقرير المجلس الذي وضعه 13 خبيرا يسكنون في غزة وفرق البحث التابعة لهم باقي المليارات للقطاعات المالية والصحية والزراعية والنقل حيث لحقت بها أضرار كبيرة خلال الحرب.

كما يخصص التقرير مبلغ 670 مليون دولار لبناء مطار وميناء ويقول اشتية إن هذا حق فلسطيني لكن إسرائيل ترفض هذا التحرك وتسببت المعارك بين إسرائيل وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في مقتل أكثر من 2100 فلسطيني معظمهم مدنيون .

وتسبب الغزو البري والقصف من البر والجو والبحر في دمار هائل بالقطاع بينما أدى إطلاق الصواريخ الفلسطينية إلى فرار الكثير من سكان الحدود وأثر على إيرادات موسم السياحة الصيفي في إسرائيل وأدى إلى اغلاق مطارها الرئيسي لفترة وجيزة.

وقد أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه يعالون أن العملية العسكرية التي شنها الجيش الإسرائيلي ضد قطاع غزة بلغت تكلفتها أكثر من 9 مليارات دولار ونقلت صحيفة يديعوت أحرنوت عن يعالون قوله إن التعامل مع الإرهاب مكلف للغاية، حتى لو تضاعفت ميزانية وزارة الدفاع لثلاثة أضعاف الرقم الحالي وزعم وزير الدفاع الإسرائيلي أن منظومة القبة الحديدية نجحت في صد صواريخ حركة حماس، لكنه أقر بأن القبة الحديدية مكلفة للغاية مشيرا إلى أن كل اعتراض تقوم بها القبة الحديدية يكلف إسرائيل 100 ألف دولار للمرة الواحدة.

obeikandi.com